فإنه سواء من سأله أعطاه ومن لم يسأله ابتدأه فلا يرى أنه ينتقص فيقتصر ولا يرى
أنه محتاج فيقتر وكان يقال من أراد الجمال والعفة والسخاء فليأت دار العباس
فالجمال للفضل والعفة لعبد الله والسخاء لعبيد الله ومن الأجواد عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الأعمش كنت عنده جالسا فأتي باثنين وعشرين
ألف درهم فلم يقم من مجلسه حتى فرقها وكان إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به
وكان كثيرا ما يتصدق بالسكر فقيل له في ذلك فقال إني أحبه ومن قال الله
تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وأعتق ابن عمر كان إذا رأى عبدا
من عبيده ملازما للصلاة أعتقه فقيل له إنهم يخدعونك فقال من خدعنا
بالله انخدعنا له ومن الأجواد الحسن بن علي بن أبي طالب سمع رجلا يقول
اللهم أعطني عشرة آلاف درهم فأخذ بيده وانطلق به إلى منزله فأعطاه
عشرة آلاف درهم وخرج من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى
أنه أعطى نعلا وأمسك نعلا ومن أجواد الصحابة العشرة رضي الله عنهم عثمان
ابن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن العاص وقيس بن عبادة
كانوا رضي الله تعالى عنهم إذا رأوا أموالهم كثرت وزادت تصدقوا بها في سبيل
الله وأسراء العدو من خوفهم أن تحملهم نفوسهم على البطر والطغيان
وأن تلهيهم بكثرتها عن الاشتغال بعبادة الرحمن ومن المأثور عن عثمان بن
عفان أنه اشترى بئر رومة بأربعين ألف درهم وأوقفها على المسلمين وأنفق
في جيش العسرة عشرة آلاف دينار فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها
بيده كثمر البكر وهو يقول غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت
وما أسررت وما أعلنت وما يبالي ما عمل بعد اليوم وأصاب الناس
قحط في خلافة أبي بكر الصديق فلما اشتد بهم الأمر جاءوا إلى أبي بكر وقالوا
يا خليفة رسول الله إن السماء لم تمطر والأرض لم تنبت وقد توقع الناس
الهلاك فما نصنع فقال لهم انصرفوا واصبروا فإني أرجو الله أن
لا تمسوا حتى يفرج الله عنكم فلما كان من آخر النهار ورد الخبر بأن
عير عثمان بن عفان جاءت من الشام وتصبح المدينة فلما جاءت
خرج الناس يتلقونها فإذا هي ألف بعير موسوقة برا وزيتا وزبيبا

فأناخت

فأناخت بباب عثمان فلما جعلها في داره جاء التجار فقال لهم ما تريدون قالوا إنك تعلم
ما نريد بعنا من هذا الذي وصل إليك فإنك تعلم ضرورة الناس إليه قال حبا وكرامة كم
تربحوني على شرائي قالوا الدرهم درهمين قال أعطيت زيادة على هذا قالوا أربعة
قال أعطيت زيادة على هذا قالوا خمسة قال أعطيت أكثر من هذا قالوا يا أبا عمرو
ما بقي في المدينة تجار غيرنا وما سبقنا أحد إليك فمن الذي أعطاك قال إن الله
أعطاني بكل درهم عشرة أعندكم زيادة قالوا لا قال فإني أشهد الله أني جعلت
ما حملت هذه العير صدقة لله على المساكين وفقراء المسلمين ومن المأثور عن الزبير
ابن العوام رضي الله عنه أنه كان له ألف عبد يؤدون إليه الخراج كل يوم فما
يدخل بيته منه درهم واحد بل يتصدق بذلك كله ومن المأثور عن عبد الرحمن بن عوف
أنه باع أرضا من عثمان بن عفان بأربعين ألف دينار وقسم ذلك في بني زهرة وفقراء
المسلمين وأمهات المؤمنين وبعث إلى عائشة رضي الله عنها من هذا المال بعشرين ألف
درهم فقالت سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة وحمل مرة أخرى على ألف وخمسمائة
راحلة في سبيل الله وشاطر الله ماله ثلاث مرات وأمر أن يتصدق بعد موته
بثلث ماله مجموعا فتصدق به بجمعه وجلس ليلة في بيته على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكتب جريدة بتحرير جميع ماله على فقراء المهاجرين والأنصار
حتى كتب قميصه الذي على بدنه عن العطاء ومن العطاء ولم يترك شيئا من ماله
إلا كتبه فلما صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ناوله الجريدة فنزل جبريل
عليه السلام فقال يا محمد أقرئ السلام على عبد الرحمن وبلغه أن يرد له جريدته
وقل له إن الله قد قبل صدقته وهو وكيل الله ووكيله فيها فليصنع في ماله
ما شاء وليتصرف فيه كما كان يتصرف فيه من قبل ولا حساب عليه ويروى أنه أعتق
ثلاثين عبدا ومن المأثور عن سعيد بن العاص رضي الله عنه أن رجلا سأله فقال
لغلامه أعطه خمسمائة فقبض الغلام ثم رجع إليه مستعجبا أدينارا أم درهما
فقال ما كنت أردت إلا دراهم أما إذ رجعت فاقبضها دنانير فجعل الرجل يبكي
فقال له ما يبكيك قال أبكي على أن الأرض تأكل مثلك ويروى عنه أنه خرج في
المدينة فانقطعت بغلته من الصحراء التي منزله فيها فجاء رجل يتبعه فقال له ألك
حاجة قال لا ولكني رأيتك وحدك فوصلت جناحك فقال أوصلك الله يا ابن أخي

Copyright © King Saud University